المصدر: الاهرام العربى
التاريخ : ٣١ اغسطس ٢٠٠٢

لام أكول.. الوزير الجنوبى الذى خلعه البشير من السلطة:

الجنوبيون ليسوا ضد العروبة

الدكتور لام أكول وزير النقل السودانى والقيادى الجنوبى البارز الذى أقاله الرئيس السودانى عمر البشير من منصبه أخيراً يعد واحداً من أكثر القيادات الجنوبية المثيرة للجدل من خلال مصالحاته وخصوماته مع الحكومة السودانية فقد تنقل بين العديد من مواقع المسئولية، وكانت له أدوار بارزة فى صياغة الأحداث السياسية فى السودان فى العقد الماضى، عمل أستاذاً للهندسة الكيميائية فى جامعة الخرطوم ما بين عامى 1980و1986، ثم حمل السلاح بعدها، وانضم إلى الحركة الشعبية لتحرير السودان التى يتزعمها جون جارانج. وفى عام 1997 وقع كرئيس للفصيل المتحد اتفاقية فاشودة للسلام مع الحكومة السودانية، وعاد بموجبها إلى الخرطوم.

■ لام أكول

فى يوليو الماضى قدم استقالته من الحزب الحاكم احتجاجا على ما وصفه بعدم تنفيذ الحكومة لاتفاقية السلام التى وقعتها معه وعلى غياب الديمقراطية والعدالة والشفافية.

وعمل أخيراً على تأسيس حزب «العدالة» وفى يوم الإعلان عن بدء النشاط الجماهيرى لحزبه أصدر الرئيس البشير قراراً بإقالته من منصبه فى التشكيل الوزارى الأخير، حاورته «الأهرام العربى» حول الاستقالة من الحزب الحاكم والإقالة من الحكومة.. وتقييمه لمستجدات الأوضاع فى السودان، بعد اتفاق «ماشاكوس».

■■ كيف تلقيت نبأ إقالتك من الحكومة؟

لم يفاجئنى قرار الإقالة الذى عرفته من وسائل الإعلام، ولم أبلغ به مباشرة، ولكننى كنت أتوقعه وأستعد له تماما، وقد ارتحت كثيرا.

■■ وأين سيكون موقعك فى المرحلة المقبلة؟

لا يهمنى الموقع، كل ما أتمناه بكل قلبى وإحساسى أن يتحقق السلام، ويعم ربوع السودان الجريح، وسأبذل قصارى جهدى للإسهام فى ذلك، أما بعد تحقيق السلام، فأسعد بالعودة إلى الحياة الأكاديمية كأستاذ للهندسة فى جامعة الخرطوم بالذات، التى أدين لها بالكثير.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

■■ هل تعتقد أن إقالتك جاءت كرد فعل لإعلانك تشكيل حزب «العدالة»، وبدء نشاطه السياسى، بعد استقالتك من الحزب الحاكم؟

ربما، لكن هذا لا يهم الآن، المهم أننا نسعى الآن إلى إنشاء حزب أكبر يجمع شمل أهل السودان حول قضايا العدالة والمساواة والديمقراطية الحقيقية، ومثل هذا الحزب هو الضمانة الوحيدة فى نظرنا لوحدة وطنية حقيقية فى السودان، مبنية على الواقع وليس على الأوهام أو التسلط.

■■ ولكن ترددت أنباء من قبل عن اعتزامك الانضمام إلى الحزب الذى يعتزم جون جارانج زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان تأسيسه؟

هذا الاتهام لا أساس له من الصحة، لأننى الآن رئيس الفصيل المتحد، وهى حركة سياسية عسكرية، وحتى وقت قريب كنت عضواً فى حزب المؤتمر الوطنى الحاكم. وبعد استقالتى منه سعيت مع بعض إخوانى إلى إنشاء حزب العدالة، فلا يمكن أن أكون فى موقف إنشاء حزب لطرف آخر.

■■ ألا يوجد حوار بينك وبين جارانج؟

لقد أعلنت على الملأ أننى سأجرى حوارا مع الأحزاب السودانية الموجودة فى الساحة حول هموم الوطن، التى هى همومنا جميعا، ولن أستثنى فى ذلك أحدا.

■■ وما مدى التعاون بينكما لتوحيد الجنوبيين؟

موضوع توحيد الجنوبيين هم أساسى بالنسبة لى، وأعتقد جازما أن هذه الوحدة ضرورية، ولا بد منها إذا أردنا حقا وحدة السودان، ولى مواقف مشهودة فى الماضى لتحقيق هذا الهدف، ولقد اختلفت مع بعض قيادات المؤتمر الوطنى (الحزب الحاكم) الذين يسعون ليلاً ونهاراً لتفتيت الصف الجنوبى ظنا منهم أن ذلك سيحقق أهدافهم الوقتية قصيرة النظر، ولا مانع لدى من أن أتعاون مع كل من يرغب فى توحيد الجنوبيين.

■■ لماذا استقلت من الحزب الحاكم؟

السبب هو التباطؤ فى تنفيذ اتفاقية فاشودة للسلام، التى وقعتها بنفسى مع الحكومة عام 1997 فلقد كانت المواد التى اتفقنا عليها واضحة، ولم تلتزم الحكومة بتنفيذ المواد الأساسية فى الاتفاقية، وكذلك الإجراءات الأمنية والعسكرية، وقد كان ذلك سببا فى خروج رياك مشار القيادى الجنوبى الذى عمل مساعدا للبشير، ثم انشق على الحكومة وتحالف مع جارانج.

■■ لماذا قررت مواصلة العمل السياسى فى الخرطوم بعد انشقاقك عن الحزب الحاكم، ولم تذهب إلى الغابة كما فعل جنوبيون آخرون؟

كانت لدى قناعة تامة بأن العمل السياسى فى الداخل أجدى، ولقد اكتشفت بعد عودتى إلى الخرطوم منذ خمس سنوات أن ما أدعو إليه من مواقف وما أطرحه من أفكار يجد تأييداً من قطاعات كبيرة من الشعب السودانى وهنا قلت لنفسى كيف أترك هذه الجماهير، وأذهب لأنزوى فى ركن صغير.

■■ كيف كانت علاقتك بالرئيس البشير خلال فترة عملك كوزير فى الحكومة؟

علاقتى بالبشير طيبة جدا، وأحمل له احتراماً كبيرا فهو رجل متواضع يحترم الناس والرأى الآخر، لكن خلافنا كان مع آخرين فى النظام، وليس معه هو شخصياً.

■■ إذن مع من كانت خلافاتك إن لم تكن مع البشير؟

مع مجموعة مراكز القوى فى الحكومة، بسبب خروجهم على اتفاقية السلام التى وقعناها معها.

■■ من تقصد بمراكز القوى؟

فى العالم الثالث نعشق الحديث عن الأشخاص أكثر من القضايا، وأنا لا أريد أن أنزلق إلى مهاجمة الأشخاص، ممكن أن نرمز إلى مراكز القوى بـ«مستر إكس» نحن فى السودان نعلم بعضنا بعضا.

■■ وما طبيعة علاقتك بباقى القوى السياسية، هل تسعى إلى التنسيق معها فى المرحلة الراهنة؟

علاقتى بكل الأحزاب السودانية طيبة،، وسأفتح الحوار مع الجميع حتى الحزب الحاكم لو فتح بابا للحوار.

■■ هل يستطيع الدور الأمريكى أن يحقق المعجزة ويأتى بالسلام الدائم فى السودان؟

نجاح أى وسيط يعتمد على ما يملكه من أدوات للضغط على المتفاوضين، وواشنطن تملك ذلك، وكلا الطرفين، الحكومة والحركة الشعبية كانا يتطلعان إلى علاقة أفضل مع الولايات المتحدة، فكان على كل طرف منهما أن يحترم رأى الأمريكيين، الذى تعاظم أخيرا، وتحول من دور المساعد كما وصفه تقرير المبعوث الأمريكى إلى السودان جون دانفورث إلى دور الضاغط.

ولكننا لا نستطيع أن نقول إن الحل الذى يتفاوضون عليه حاليا هو حل نهائى أو الحل المعجزة، لأن هناك أطرافا غير ممثلة فى المحادثات التى تمت فى ماشاكوس الكينية، وقد يكون لتلك القوى رأى آخر إذا لم يحقق الاتفاق النهائى ما نصبو إليه.

■■ لكن ما تقييمك لاتفاق ماشاكوس؟

لقد أحدث اختراقا كبيرا فى عملية البحث عن السلام بحسمه لقضيتى حق تقرير المصير لجنوب السودان وعلاقة الدين بالدولة.

■■ لكن لا تزال هناك عقبات أمام وصول المتفاوضين فى ماشاكوس لاتفاق نهائى فهل يؤدى الخلاف حول بعض القضايا إلى انهيار المفاوضات؟

نجاح أى مفاوضات سلام مرهون بنجاح الإجراءات الأمنية والعسكرية التى يتم التوصل إليها، ولاشك أن التفاوض حول تلك القضايا بين الحكومة والحركة سيأخذ حيزا مقدرا من الجهد والوقت فى الجولة الحالية. وعلى المتفاوضين كذلك تحويل اتفاق ماشاكوس من إطار للحل إلى اتفاقية للسلام، وهذا يتطلب الاتفاق حول ما تبقى من قضايا مثل العلاقة بين الجنوب والخرطوم فى الفترة الانتقالية، وسلطات كل مستوى للحكم وتقسيم الثروة.

■■ لكن هناك معارضين للاتفاق، هل يعرقلونه؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الشعب السودانى عبر بوضوح عن تأييده المطلق لاتفاق ماشاكوس، ولن تقف فى رأيى بعض الأصوات المعارضة للاتفاق دون الوصول إلى اتفاقية نهائية للسلام.

■■ لكن كيف يستمر سلام بدون مشاركة جميع القوى السياسية السودانية فى صنعه؟

إيمانى قاطع أنه لضمان استمرار السلام فلابد من مشاركة جميع الأحزاب السياسية السودانية فى الحكم أثناء الفترة الانتقالية، حتى تسهم فى تحقيق أمنية الشعب السودانى فى التوحيد، وحتى تتحمل المسئولية التاريخية، التى ترتبط بقرار الجنوبيين حول وحدة البلاد أو عدمها كل ذلك ضرورى فى الفترة المقبلة.

■■ لكن كيف يتحقق ذلك فى ظل مبادرة الإيجاد التى تقصر التفاوض على طرفين هما الحكومة والحركة؟

أرى أنه من الحكمة أن يدعو الطرفان بعد الوصول إلى الاتفاق النهائى كل القوى السياسية إلى لقاء جامع للتداول حول الاتفاقية، وإيجاد صيغة تضمن مشاركة الجميع فى عملية السلام، ويمكن لدولتى المبادرة المشتركة مصر وليبيا، بالتنسيق مع دول الإيجاد أن تلعب الدور الرئيسى فى هذا الجانب.

وأرى أنه لابد من إجراء انتخابات عامة فى السودان بعد مضى نصف الفترة الانتقالية، وهى الفترة التى ينص اتفاق ماشاكوس على تقييم ما تم إنجازه فى الجزء الأول منها، وهذه الفترة كافية بأن يكون كل حزب قد رتب نفسه، بما فى ذلك حركة جارانج، وأصبح على استعداد لخوض انتخابات حرة ونزيهة.

■■ لكن البعض يرى أن الجنوب لا يصلح لحكم نفسه، وأنه يمتلىء بتناقضات داخلية تجعل انفصاله كارثة على سكانه؟

غير صحيح والجنوبيون يرون أن الحروب كانت بأياد شمالية، وتلك الدعاوى كانت تساق كتبرير لعدم إعطاء الجنوبيين حقوقهم، وهو حديث خاطىء، وتاريخياً كانت قبائل الجنوب تتعايش بسلام، ولم نسمع عن تطهير عرقى قبل الاستعمار، فالخلافات فى الجنوب، هى إفرازات لخلافات سياسية وعسكرية تقف وراءها القوى التى تحمل السلاح.

■■ هل ترى أن الحرب التقليدية بين قبيلتى الدينكا والنوير انتهت بتحالف جارانج ومشار؟

التصنيف بأن فصيل جارانج من الدينكا وأن فصيل رياك مشار من النوير وأن لام أكول من الشلك خاطىء، فكل مجموعة من المجموعات السابقة تتداخل فيها القبائل، وهناك قيادات فى حركة جارانج غير دينكاوية، ومع مشار أعداد من قبيلة الدينكا، وفى الفصيل المتحد الذى أرأسه كان نائب الرئيس من النوير.

■■ هل تشجع ثروة البترول فى مناطق الجنوب أبناءه على المطالبة بالانفصال؟

البترول عقد المشكلة باشتداد التنافس حول مواقع البترول والتنافس حول مواقع السلطة، لكننى لا أعتقد أنه قد زاد فرص مطالبة الجنوبيين بالانفصال.

■■ هل يعنى إصرار الجنوبيين على حق تقرير المصير أنهم يريدون الانفصال؟

أصر الجنوبيون على أن يمنحوا حق تقرير المصير حتى يكون القرار النهائى فى مستقبل الجنوب فى يد المواطن وليس للسياسيين، والمهم الآن أن الجنوبيين سوف يمارسون هذا الحق عن طريق استفتاء يجرى تحت رقابة دولية لضمان حريته ونزاهته.

■■ فى رأيك لأى شىء يصوت الجنوبيون للوحدة أم للانفصال؟

أرى أن خيار الجنوبيين ستتحكم فيه عوامل كثيرة، من بينها مدى إقناع المواطن الجنوبى بتوفر الثقة بين الجنوب والشمال.

■■ البعض لايزال يراك من دعاة الانفصال؟

لكل شخص الحق فى أن يرى ما يريد، ومن يتحدثون عن أننى انفصالى يريدوننى أن أقبل كونى مواطنا من الدرجة الثانية، وإذا رفضت ذلك تم وصمى بالانفصالية.. أنا أريد وحدة حقيقية دون تمييز لأحد على أحد بسبب الدين أو العرق أو الثقافة.

■■ كيف تنظر إلى دور مصر فى المرحلة الراهنة؟

لاشك أن مصر والسودان تربطهما علاقات تاريخية وجغرافية خاصة، ويتأثر كل منهما بالآخر، ولعبت مصر دورا بارزا فى محاولة لوضع حد للحرب فى السودان منذ عام 1988، ووصولا إلى المبادرة المصرية . الليبية المشتركة.

ولكن شاءت الظروف أن تتقدم مبادرة الإيجاد، وأتى من خلالها اتفاق ماشاكوس، وربما الاتفاقية النهائية، ونتوقع من الشقيقة مصر أن تدعم هذه الجهود بالمشاركة الفعلية كمراقب، وأن تلعب دورا بارزا فى دعم اتفاقية السلام التى ستوقع.

■■ كيف تنظرون إلى التحفظ العربى على حق تقرير المصير باعتباره سيؤدى حتما إلى انفصال الجنوب؟

النقطة الأساسية هى المزايدات التى تمت من الحكومات المتعاقبة على السودان، والتى كانت تسعى لإفهام العرب أن الإسلام والعروبة فى السودان فى خطر، هذه المزايدات خلقت فهما خاطئا للأوضاع فى جنوب السودان، وأصبح ينظر إلى الأمر كأن هناك مجموعة عربية إسلامية يجب دعمها فى مواجهة مجموعة أخرى تريد الانضمام إلى المنظومة الإفريقية وبالتالى اتخذ العرب موقفا مساندا لشمال السودان وفهموا أن حق تقرير المصير للجنوب سيكون ضد توجهات العرب، وهو فهم خاطىء، ساعد على انتشاره أن الصوت الجنوبى كان خافتا، ربما بسبب حاجز اللغة، وعدم بلورة الجنوبيين لخطاب واضح، يشرح ملابسات قضيتهم، وكيف أنه يتم تفسير حق تقرير المصير بطريقة مبتورة ولكن على أى الأحوال كان يجب أن يسأل العرب أنفسهم لماذا أقرت جميع القوى السودانية حق تقرير المصير؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية